العرب يحسون بها تجاه ادارة جونسون . وكان الالتزام ، الذي اشرنا اليه ، بتزويد اسرائيل بالسلاح من أجل الحفاظ على ما يسمى خطأ « بتوازن السلاح » ، ذا أهمية خاصة بهذا الشأن . فالتعبير بحد ذاته ـــ كهدف للسياسة ـــ هو من الناحية التحليلية الصرفة فارغ وصعب التطبيق . فهو يتجاهل عدة عوامل لعل أهمها الفارق الكبير في القدرة القتالية بين ج.ع.م واسرائيل في الفترة التي اعقبت الحرب مباشرة . وهو يعطي تأكيدا مطلقا للعوامل الكمية (أي ان مجموع الطاقة الحربية لدى العرب تزيد كثيرا عما هي لدى اسرائيل ومن ثم ضرورة مواجهة ذلك بامداد اسرائيل بالاسلحة) ، ويتعمد عدم اعطاء أي اهتمام للعوامل النوعية بينما هي التي يجب ان تؤخذ في الاعتبـــار في حالة الصدام . لذلك قد نكون على صواب اذا عرفنا استراتيجية الولايات المتحدة في توازن السلاح بالشرق الاوسط على انها تهدف بشكل ثابت الى ضمان تفوق اسرائيل كعائق في وجه أي اجراء دفاعي شرعي تقوم به قوات ج.ع.م او حتى جميع القوات العربية في الدول المحيطة باسرائيل .

في التاسع من أيلول ١٩٦٨ قال المرشح الجمهوري للرئاسة ، ريتشارد نيكسون ، في اجتماع لمنظمة بني بريث اليهودية في واشنطن انه يؤيد سياسة اعطاء اسرائيل « قوة عسكرية تكنولوجية تجعلها تتخطى التفوق العددي الذي لدى أعدائها » . واذا كان ذلك يعني تزويد اسرائيل بطائرات فانتوم ف ٤ فان الولايات المتحدة يجب ان تفعل ذلك . ومضى نيكسون يقول « ان خطر الحرب يتزايد طرديا مع زيادة الثقة لدى بعض الزعماء العرب بقدرتهم على كسب الحرب »(٣٧) . من المهم أن نلاحظ التعبير الرئيسي حول اعطاء اسرائيل « قوة عسكرية تكنولوجية » . فمثل هذا الالتزام يتخطى في الواقع استراتيجية توازن التسلح . ان ذلك يلزم المرشح الجمهوري بشكل صريح على اتباع هذه السياسة (اذا ما أصبح رئيسا) ، والتي ستكون نتيجتها ايجاد ميل كبير في ميزان التسلح لصالح اسرائيل .

هل كانت الولايات المتحدة مستعدة فعلا للحد من تأييدها وتشجيعها لعدوان اسرائيل الواضح على الدول العربية ؟ ان الاجابة على هذا السؤال بالنسبة لتلك الفترة بالذات ، تتوقف عما اذا كانت ادارة جونسون مستعدة أم لا لتزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم والتي من شأنها ان تضمن قدرة اسرائيل الهجومية ضد أي هدف هام في المناطق العربية الداخلية بما في ذلك حقول النفط البعيدة كحقل كركوك مثلا .

تمهل الرئيس جونسون قبل أن يعطي موافقته النهائية على تزويد اسرائيل بطائرات الفانتوم . ما هي العوامل التي يمكن أن تكون قد جعلت جونسون يتأخـــر في اعطاء موافقته ؟ يقول محمد حسنين هيكل في احدى مقالاته (الاهرام ٢٧ أيلول ١٩٦٨) ان دافع الرئيس جونسون كان رغبته في ان يظهر للاتحـــاد السوفياتي ان الباب لا زال مفتوحا من أجل محادثات حول الشرق الاوسط . ولو ان مثل هذه المحادثات قد تمت وانتهت باتفاق دولي مع الاتحاد السوفياتي ، لكـــان الرئيس ترك البيت الابيض وهو متأكد من وجود كوة صغيرة « يمكن من خلالها أن يدخل التاريخ »(٣٨) .

ولكن مثل هذه المحادثات كانت لا زالت بعيدة ، وفي التاسع من تشرين الاول أبلغ جونسون وزير خارجيته ، دين راسك ، « أن يبدأ مفاوضات مع حكومة اسرائيل (حول بيع طائرات الفانتوم المقاتلة ـــ القاذفة) وان يبلغه بنتيجة المفاوضات »(٣٩) . ما هي العوامل التي يمكن ان تكون دفعت رئيس الولايات المتحدة لاتخاذ قراره ؟ فيما يلي بعض العوامل التي ربما كان لها صلة بالموضوع :

١ ـــ التزام الرئيس الشخصي وعطفه على « دولة اسرائيل الصغيرة » .

٢ ـــ ضغط قوي من جانب المحافل الصهيونية القوية في الكونجرس .